مفهوم الشخصية بين الثقافة والفعل الاجتماعي

محاولة للكشف عن المدلولات الاضطرابية للشخصية و علاقتها بازدواجية الثقافة و الفعل الاجتماعي داخل الجماعة الاجتماعية في ظل التفاعلات الاجتماعية

الأستاذة : نواري ريم
كلية العلوم الاجتماعية- جامعة الجزائر-2-
أبو القاسم سعد الله
قسم علم الاجتماع
البريد الالكتروني rimnouari79@yahoo.fr

ملخص:

يساير التيار الثقافي شعار " الثقافة والشخصية " بالجمع بينهما، مع الإلمام بنتائج السيكولوجيا والسسيولوجيا، والانتربولوجيا، بمعنى أننا لكي نتابع الاتجاه الثقافي الجديد، علينا أن نعالج الانسان كوحدة متكاملة فندرسه كفرد له تكوينه الفريد، وله ماضيه البيولوجي في تاريخ أسرته، كما ندرسه أيضا كذات أو كشخصية لها مكوناتها المكتسبة من سمات البناء الثقافي كله في ظل التفاعل الاجتماعي، من خلال أفعاله وممارساته الاجتماعية عن طريق الفعل الاجتماعي باعتباره نبض الحياة الاجتماعية الذي يسعى إلى تطور ونمو العقل والذات (الشخصية) وما يمكن أن ينجم عن هذه العمليات من ممارسات غير سوية يتسبب فيها تحقيق الفرد لرغباته وشهواته الخاصة قد تغير مسرى سلوكاته بالخروج عن النظام الاجتماعي القائم وقد تعرض هذه التصادمات والصراعات الفرد إلى الوقوع في اضطرابات نفسية اجتماعية تعيق سير حياته الاجتماعية بطريقة صحية وسليمة .

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الثقافة، الفعل الاجتماعي، التغير الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي، الجماعة الاجتماعية .

Résumé :

Le courant culturel à l'heure actuelle correspondà la combinaison des deux concepts qui ont une relation primordiale « la culture et la personnalité ». On prenant tous les résultats des sciences psychologiques, sociologiques et anthropologiques. Disant que si on veut marcher avec ce dernier (le nouveau courant culturel) on doit prendre l'homme (la personne) dans sa structure complète, aussi il peut être étudié par rapport à sa construction unique et son passé biologique dans l'histoire de sa famille, comme il peut être étudié autant qu'une personne déterminée par ses modèles et ses références socioculturels au sein de l'interaction sociale à travers ses actions et ses activités. Ou l'action sociale qui est le noyau de la vie sociale travaille pour le développement et la croissance du soi et de l'esprit. Malheureusement derrière ces activitéssociales une fois que la personne contrarie le modèle social formel pour arriver à réaliser ses finset ses besoins, affronte des contradictions et des conflits ; donc elle peut êtreexposéeà des troubles socio-psychologiques qui forment par la suite un handicap pour une vie sociale équilibrée et seine.

Mots clés ; Personnalité, Culture, Action Social, Changement Social, Interaction Social, Groupe Social.

مقدمة:

إن الفرد يبدأ حياته دون أي فكرة عن ذاته، ثم عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي يبدأ في تنمية استعدادات رمزية تساعده على تكوين فكرته عن نفسه، ومفهوم الفرد عن ذاته يشير إلى كل خواص الفرد من أعمال وأفكار ودوافع وانفعالات وممتلكات مادية، وكذلك كل أنماط سلوكه ومفهوم الذات ليس ثابتا، بل متغيرا نتيجة تعرضه لوسائل التقييم الاجتماعية من القائمين على ترتيبه وبكل من يتصل بهم من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل الجماعات التي ينتمي إليها .

وبذلك يصبح مفهوم الفرد عن ذاته معقدا لتعقد الاستجابات التقييمية من الغير(الآخر) ومع أن مفهوم الفرد عن ذاته شعوري يستطيع أن يعبر عنه، إلا أن

بعض مضموناته التي تحمل شحنات انفعالية سيئة أو مؤلمة للذات قد يبعدها الفرد إلى اللاشعور، بوسيلة من الوسائل اللادفاعية، وتظل تؤثر في الجانب الشعوري من هذا المفهوم، ومفهوم الفرد عن ذاته، يتأثر بتكوينه الخاص، واستعداداته، وقدرته على إدراك هذه الاستعدادات ثم نظرة المجتمع إلى الفرد والعوامل الثقافية المختلفة الموجودة، في الإطار أو النظام الاجتماعي القائم، ومدى اهتمام الثقافة بهذا المفهوم عامة، وبمعنى مدى ما تضيفه الثقافة عليه من قيمة اجتماعية.

إن سلوك الفرد الاجتماعي يتأثر بمفهومه عن ذاته إلى حد كبير، وهذا المفهوم هو أول ما يعطي للفرد الاحساس بفرديته وتميزه عن غيره .

ثم أنه حينما نشير إلى حاجاتنا ودوافعنا نربطها بهذا المفهوم، ونستطيع أن نوضحها للآخرين الذين يتوقف عليهم إشباع هذه الدوافع، كذلك يتدخل في تحديد استجابات الآخرين بالنسبة له. ويساعد أيضا مفهوم الفرد عن ذاته في تحقيق الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، كما أن مفهوم الذات يبنى أو يتحقق من خلال اتصالات وخبرات اجتماعية ويتكون كذلك أثناء عمليات النمو التي تلازم الفرد في أحيان كثيرة نوعا من الضغط والقهر والإلزام، قد تؤدي إلى شعور الفرد بالتعب والانهيار، أو الإحباط النفسي، والفرد دائم الحاجة إلى الشعور بقيمته، وقدرته على القيام بما يعتبره الآخرون عملا له قيمة اجتماعية.

فهو بين تحقيق القدرة المثالية التي ينتظرها المجتمع منه، وبين تحقيق رغباته الخاصة التي قد تختلف عن نظام الجماعة، قد يقع في مواقف ضاغطة تؤدي إلى الصراع والتناقض والنزاع،تتحول هذه السلبيات إلى اضطرابات اجتماعية نفسية مؤلمة.

ومنه يمكن طرح الاشكالية التالية:

هل الشخص أو الفرد داخل مجتمعنا، يعيش نوعا من الاشباع الثقافي الاجتماعي يجعله يتميز بالتوازن والاستقرار، أم أن متطلبات الحياة الاجتماعية العصرية، خلقت داخل مجتمعنا نوعا من الأمراض السيكوباتولوجية نظرا لما يعيشه الفرد حالة من اللامعيار بين ثقافته الأصلية وبين ما تمليه الحياة العصرية، وإلى أي مدى نستطيع قياس معايير الصحة النفسية والاجتماعية للفرد داخل مجتمعنا ؟

تحديد أهم المفاهيم المرتبطة بموضوع البحث :

تعريف الثقافة:

ربما كان أشهر تعريفات الثقافة على الإطلاق، تعريف تايلور أحد أقطاب علم الانتربولوجيا ورواده، وهو من أعطى مفهوم الثقافة بمعناه الاصطلاحي وقد استخدم هذا المفهوم متأثرا بعالم ألماني هو" جوستاف كلمGustav klemm"، وقد ذكر تايلور أنه اعتمد على كلم "في كتابه تاريخ الثقافة" ثم الثقافة كعلم في كتابه "أبحاث في التاريخ القديم وتطور البشرية " وكتابه الثاني "الثقافة البدائية" ويعرف فيه الثقافة بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الانسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع [1].

ولقد قدم لمفهوم الثقافة تعريفات عديدة من علماء مختلفين، من علماء الاجتماع، والنفس والطب العقلي، والاثنولوجيا، والانتربولوجيا، كل حسب تخصصه يعطي صورة للثقافة بحسب اهتماماته الخاصة ومنها تعريفات وصفية، تاريخية، معيارية، سيكولوجية، بنيوية، تطوريةوتعريفات أخرى شمولية.

ولعل أهم التعريفات التي قدمت للثقافة، والتي تخدم موضوع بحثنا، هي :

التعريفات المعيارية:

وتنقسم إلى فئتين فرعيتين:[2]

فئة تهتم بالثقافة كقاعدة وطريقة أو أسلوب وفئة تبرز أهمية المثلوالقيم، أمثال تعريف

"ويسلر Wissler " للثقافة على أنها "أسلوب حياة تتبعه الجماعة أو القبيلة وهو يضم كل الاجراءات الاجتماعية المقننة" [3]

وتتميز التعريفات المعيارية التي تهتم بالثقافة كقاعدة وطريقة وأسلوب يبينها الناس في أعمالهم وأفكارهم، بل في حياتهم بصورة عامة، بأنها تحيي من جديد فكرة

---

[1] عاطف وصفي، الانتربولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص27.

[2] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية،دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت،1983،ص37.

[3] نفس المرجع، ص 40.

الأعراف الاجتماعية أما التعريفت المعيارية التي تبرزأهمية المثل والقيم، فترى أن المثل والقيم تشكل وحدها أهم نماذج السلوك ومخططات العقل.
ومن اللافت للنظر أيضا التعريفات السيكولوجية للثقافة التي تصب اهتمامها على الثقافة كعملية توافق وتكيف وأداة لحل المشكلات.

تعريف الشخصية:

يعد مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس وعلم الاجتماع تعقدا وتركيبا،فهو يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض، وفي تكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة.
ولهذا تعددت وتباينت المحاولات التي تعالج مفهوم الشخصية وطبيعتها، وخصائصها، ومن التعاريف ما يتناول الشخصية كما يراها الغير، فتصف الأثر الذي تتركه مجموعة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية للشخص في الآخرين [1]
ومن التعاريف ما يتناول الشخصية كما يحسها ويتصورها الفرد نفسه، وتدور حول شعور الشخص بذاته ووحدته .

يهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية باعتبارها أحد الأسس الجوهرية التي تقيم الحقيقة الاجتماعية، فالمجتمع يقوم كنسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، ولهذا لا يمكن أن نعزل الفرد عن مجتمعه وثقافته، لأنه لا يصبح انسانا إلا من خلال تفاعله مع الآخرين في الجماعة[2].

وهذا التفاعل في حد ذاته يخضع لقيود الثقافة وضغوطها، وتنميطها ومن أهم التعريفات التي جلبت اهتمامنا وذلك لارتباطها بموضوع بحثنا هو التعريف الذي قدمه" سوروكينSorokin "عندما يؤكد على أهمية موضوع الشخصية لعلم الاجتماع، لأنه يرى أن الأفراد هم المكونات الأساسية في كل الأنساق الاجتماعية

[1] ريتشارد لازاروس، الشخصية، ترجمة محمد غنيم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1980،ص29.
[2] محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1974، ص35.

والثقافية وما دام الأمر كذلك فإن شخصياتهم تؤثر من غير شك في إطار الأنماط الثقافية والاجتماعية [1].

ولا ينكر سوروكين أهمية الوراثة البيولوجية في الشخصية، ولكنه يذهب إلى أن الجانب الاجتماعي الثقافي من الشخصية لا يتحدد عن طريق هذه الوراثة لأنه يصب في قالب معين من خلال الوسط الاجتماعي الثقافي، فالفرد يمتص عالمه الثقافي الاجتماعي .

أما البناء الاجتماعي فإنه يعكس مكوناته من الأفراد وأنماطهم الثقافية.

ويرى سوروكين أن الدراسات المتعددة التي أجريت في ميادين علم نفس الطفل، والتحليل النفسي، وعلم الجريمة، تؤكد على أن الجانب الأكبر من الشخصية الانسانية يرتكز على دعائم المجتمع والثقافة، فالنمو العقلي والذاكرة والتحليل والتعميم، يستحيل دون التفاعل الإنساني، كذلك لا يمكن ان تتراكم الخبرات والثقافة أو تتميز معايير الصواب والخطأ دون تفاعل الأجيال أو من غير توافد الخبرة الجمعية ولم يكن للغة أن تنبثق من غير التفاعل الاجتماعي [2] .

وإذا انتقلنا إلى تعريف الشخصية عند علماء النفس، فنجد أن منها ما يصف الاستعدادات الداخلية والعوامل الخارجية التي تتفاعل مع بعضها فتكون الشخصية، ومنها ما يؤكد الصحة النفسية فينظر إلى الشخصية من زاوية نمط التوافق الفردي المتميز[3] . فيرى أن مايحدد الشخصية هو تلك الأفعال التي نقوم بها لتساعدنا على المحافظة على توازنها وتكيفها مع الظروف التي تحيط بنا.

ومنها ما يرى أن تعريف الشخصية بالأثر الذي يتركه الفرد في الآخرين لا يكفي لأنه لا يوضح لنا شيئا عن الصفات الداخلية الحقيقية في الشخص، كما يراه غيره والشخص كما يرى نفسه [4] .

---

[1] عاطف وصفي، الثقافة والشخصية، الشخصية ومحدداتها الثقافية، دار النهضة العربية، 1981، ص54.

[2] قباري محمد إسماعيل، أسس البناء الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص 101.

[3] لويس دوللو، الثقافة الفردية وثقافة الجمهور، ترجمة عادل العوا،منشورات عويدات، بيروت، 1981، ص 34.

[4] نفس المرجع، ص 76.

أما بالنسبة" لفرويدFreud" فالشخصية عنده تتكون من ثلاثة نظم أساسية هي :الهو والأنا والأنا الأعلى، ورغم أن لكل جزء منها وظائفه وخصائصه ومبادئه و ديناميته و ميكانزماته التي تعمل وفقا لها[1].

إلا أن جميعها تتفاعل معا تفاعلا وثيقا بحيث يستحيل فصل تأثير كل منها على الأخرى فسلوك الهو في الأغلب محصل تفاعل هذه الأنظمة الثلاث ونادرا ما ينفصل أحدهم بالعمل دون الآخر.

والأنا عند فرويد هو الجهاز الإداري للشخصية لأنه يستطيع على منافذ الفعل والسلوك والبيئة أن يختار الجوانب التي يستجيب لها ويقدر الغرائز التي سوف تشبع والكيفية التي يتم بها هذا الإشباع، فإن الأنا المنسقة المنظمة تتمثل في كل ما هو سوي ومنطقي في الحياة العقلية للفرد، فالأنا يدرك ويفكر ويميز بين الأشياء المختلفة والواقعية، وهو يضمن الشعور ولو أن جزءا منه هاما يكون شعوري، والأنا في لغة فرويد يشير إلى نفس مجموعة المشكلات التي تندرج تحت "الذات" [2]. وتتلخص فيما يلي:

1. الكائن العضوي وهو الفرد بكليته Organisme.
2. المجال الظاهري وهو مجموع الخبرة .
3. الذات وهي الجزء المتميز من المجال الظاهري وتتكون من نمط الادراكات والقيم الشعورية بالنسبة لـ "الأنا" أو ضمير المتكلم .

من المفيد جدا تحديد مفهوم الشخصية الذي لطالما أخذ جانبا فرديا في التفسير وليس المفهوم الجماعي، مع أن المفهوم الجماعي للشخصية يمتد إلى زمن بعيد جدا في التاريخ فقد استخدمه ابن خلدون في المقارنة بين البدو الرحل وأهل المدينة في المغرب، ونركزإذن على المعنى الجديد للشخصية وهو الشخصية القاعدية

[1] نوال محمد عطية، علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، مصر، 1990، ص42.

[2] أبو زيد إبراهيم أحمد، سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص68.

Personnalité De Base والتي ترمي إلى أن الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الأنماط الثقافية يتقاسمون عقلية واحدة تميز جماعتهم عن غيرها من الجماعات [1].

ونرى إذن أهمية هذا المفهوم من خلال البحث الذي قمنا به.

وننتقل إلى مفهوم آخر يمثل النصف الثاني من موضوع البحث وهو:

مفهوم الفعل الجماعي :

ليس بمستطاع سسيولوجية الفعل أن تقف عند حدود الفعل الفردي عاديا كان أم فرديا بل عليها أن تعديها إلى الجماعات أو التجمعات البشرية .

لقد أطلق علم الاجتماع الكلاسيكي تسمية جماعة اسمية أو فئة على مجموعة من الأفراد يشاركون في تسمية مشتركة كما أطلق تسمية جماعة كامنة على مجموعة من الأفراد شركاء في مصلحة مشتركة[2]

في حين تطلق تسمية جماعة منظمة على كل جماعة تملك أولويات التقرير الجماعي، يمكن الكلام عن الجماعات شبه منظمة كما في حال الجماعات الكامنة المتمثلة في منظمات تعمل للدفاع عن مصالحها ويمكن اختصار اشكالية نظرية الفعل الجماعي في مسألتين .

[1] AbdelghaniMegherbi,La Culture Et LaPersonnalité Dans La SociétéAlgérienne De Massinissa à Nos Jours, Enal, Alger, 1986, P60.

[2] زولتان تار ، النظرية الاجتماعية ونقد المجتمع ، ترجمة علي ليلة ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، مصر ، 2001 ،ص 67.

- **الأولى** : في أية ظروف تكون جماعة قادرة على القيام بفعل يرمي إلى تحريك الاهتمام المشترك بين أفرادها .
- **الثانية** : بأية مسارات وفي أي ظروف يكمن تحويل جماعة كامنة إلى جماعة شبه منظمة أو جماعة منظمة ؟

بصورة عامة إن كل أنواع الظواهر الاجتماعية التي نسعى لتفسيرها إنما هي تنجمعن تركيبة أفعال فردية وعليه فإن الفرد ينمو دائما من خلال منظومة قيود محددة بشكل واضح نسبيا وشفافة نسبيا في وعي (الفرد / الذات) وحازمة إلى حد ما [14]

وأن الفعل ليس ضبطا والتزاما أو مجرد انعكاس للبنى الاجتماعية أو نسخة آلية للحياة الاجتماعية ، وأنه لفهم الفعل لابد الإحاطة بالنوايا والمقاصد الفردية للفرد باستغلال جميع وسائله الفاعلة في حقول التفاعلات الاجتماعية التي ينتمي اليها .

إذ لا يمكن حصر الفعل في انعكاسات شرطية ، ولا يمكن تجاهل حال الفاعل المتأثرة بالتركيبات الاجتماعية والأنماط الثقافية للجماعة التي ينتمي إليها وهذا هو الجانب التفسيري الذي يخدم موضوعنا وذلك لأهمية دور الفاعل وتأثيره بالنسبة للجماعة والهياكل الاجتماعية داخل الجماعة وأنه أداة للفعل الاجتماعي فبدون الافراد لا يمكن أن يتقدم أي تفسير للتفاعلات والمعادلات المنظمةوأن الفرد جوهر الفعل الاجتماعي وللإحاطة بالفعل لابد فهمه وفهم فعل الآخر يستلزم القدرة على التموضع في موضعه والتموضع الاجتماعي يرتبط عموما بضرورة الاستعلام عن التأهيل الاجتماعي للفاعل وعن مقومات وضعية في حالة الفعل ، وعن تركيبة حقل الفعل الذي يتحرك فيه [15]

كما أنه لفهم فعل الأخر يفترض بالمرافق أن يعي الفوارق التي تميز وضعية الخاص عن وضع الفاعل المراقب ومهما تكن المسافة الثقافية بين المراقب والفاعل ، فإنه بإمكان الأول مبدئيا أن يفهم الثاني .

---

[14] خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة،بيروت، 1984 ، ص 175 .

[15] غيروشية ، علم الاجتماع الأمريكي ، ترجمة أحمد زايد،دار الثقافة للطباعة والنشر ، مصر ، ص 65 .

ويشعر الفاعل بتأثير وأهمية جميع الموضوعات المحيطة به بكل أنواعها وخاصة المادية ويطور بعض المشاعر بصددها ، ويستخدمها في تحقيق الغايات التي يرميإليها، وهنا قد يدخل في عملية من التغير الاجتماعي بواسطة الفعل الاجتماعي ، والهدف تحقيق الرغبات والمتطلبات، داخل الجماعات التي ينتمي إليها وفي كثير من الأحيان يمكننا اعتبار هذه التغيرات ذات طابع جديد تشكل قفزة أو قطيعة في سير نظام الجماعة أي مواجهة الجماعة بنوع من التفكيك وإعادة توزيع الأفعال والصراع أيضا حتى نستطيع إعادة ترتيبها من جديد لتخدم مطالبها أكثر فأكثر[16] .

ونفترض أيضا أن هذه العلاقات التي تحدث بين أفراد الجماعات أو حتى العلاقات بالبيئة الخارجية، وجود مجموعة من التفسيرات يدرك الفاعل من خلالها الواقع وعن طريقها يوجه أفعاله.

ولكن قد يتعرض الفاعل خلال هذه العمليات إلى نوع من الصراع والتصادم الحاد بين الهياكل الاجتماعية العصرية وبين الأنماط الثقافية التقليدية وقد يصل الموقف بالفاعلين أحيانا إلى الإضطرابات النفسية والاجتماعية إذا فالأفراد هم الفاعلين المسببين في التغير داخل الفعل الاجتماعي الذي يحمل معه معاني ايديولوجية، قيمية ذات أهداف ومصالح تخدم مستقبل المجتمع [17].

خاتمة :

إن تناول موضوع الشخصية من خلال العلاقة بينه وبين الثقافة داخل عملية الفعل الاجتماعي يؤدي بالكشف لا محال عن مدلولات الاضطرابات النفسية والاجتماعية وحتى العقلية ولقد تناولنا الموضوع من خلال البعد النفسي والاجتماعي وتوصلنا إلى مايلي :

- يعتبر الكشف عن مدلول الاضطرابات النفسية من الاهداف الاساسية التي ترمي إليها السيكوباتولوجيا وإن هذا لا يمكن تحقيقه في نظرة متجزئة تهتم

[16] Edgar Morin, Sociologie, Librairie Artheme Fayard, 1996, p196.
[17] Guy Rocher, Introductionà La Sociologie Générale ; Le Changement Social, Edition,HMH,Lteé, 1968, p 26.

ببعد وتنكر أبعاد أساسية مكونة للشخصية وإنما تهتم به في ظل نظرة شاملة تشتغل بتأثير العامل الثقافي في تكوين هذه الشخصية.

- إن الفرد يدخل في علاقات اجتماعية ذات أبعاد نفسية ، ثقافية ، اجتماعية يؤثر فيها ويتاثربها وهذا دليل على أهمية الجماعة الاجتماعية وأنها قد تؤثر على السلوك الذاتي للأفراد لما تجبره وتلزمه من سلوكيات معينة تحقق له الانتماءإليها وتزيد من صلابة العلاقات الاجتماعية فينتقل من الفرديةإلى الجماعية .
- كلما تسوء حالة الفرد في علاقته بأفراد الجماعة التي ينتمي إليها،و كلما توقفت عملية الفعل الاجتماعي البناءة التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي من خلال الممارسات التفاعلية السليمة التي تحدث بين الأفراد ، (عمليات التأثير والتأثر) كلما انجرف الفرد الى نوع من السلوكات الغير سوية وانسلخ عن نظام المراقبة الاجتماعية .
- بقدر ما تهمنا الأسباب المؤدية إلى هذا الوضع وهي مواقف الصراع والتناقض الذي يعيشها الفرد داخل هياكل اجتماعية ثقافية تتضارب مع رغباته وأهدافه بقدر ما يهمنا أن نصف بعض الحالات الناتجة عن تذبذب هذه العلاقات بالحالات السيكوباتولولوجية أو بالأحرى السسيوباتولوجية (حالات مريضة اجتماعيا) وهي في حالة ماسة إلى الاعتراف بها أولا ثم علاجها .
- و هذا ما نود تقديمه أو بالأحرى الوصول اليه من خلال بحثنا في ابراز العلاقة الجدلية و الديالكتية بين الثقافة و الشخصية و تأثير كل منهما في الأخرى في ظل التفاعلات الاجتماعية القائمة بين الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية وكيفية جعل الفعل الاجتماعي نبض الحياة الاجتماعية محرك أساسي يخدم مصالح الفرد و يحميه من أي تعرض لسلوكات غير سوية قد تلحق به الضرر الاجتماعي و النفسي لما تمارسه الحياة الاجتماعية العصرية من ضغوطات نفسية حاسمة تبعد الفرد أو الفاعل الاجتماعي في أحيان كثيرة عن المسلك السليم و تعرضه للهلاك الاجتماعي و لهدا يصعب علينا في ظل هذه الظروف أو المواقف الضاغطة قياس صحة الشخصية الاجتماعية إلا إذا قدمنا اهتمام أكبر للجانب النفسي الاجتماعي للشخصية

و لا نقصد به الجانب الفردي أو الذاتي للشخصية بقدر مانقصد به الجانب الجماعي والاجتماعي للشخصية في ظل جميع العمليات الاجتماعية.

المراجع باللغة العربية :

1) أبو زيد إبراهيم أحمد ،سيكولوجيةالذاتوالتوافق، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1987.
2) خليل أحمد خليل ،المفاهيمالأساسية في علمالاجتماع، دار الحداثة بيروت ، 1984 .
3) ريتشارد لازاروس ،الشخصية، ترجمة محمد غنيم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1980 .
4) زولتان تار ،النظريةالاجتماعيةونقدالمجتمع، ترجمة علي ليلة ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر،مصر، 2001 .
5) سامية حسن الساعاتي ،الثقافة و الشخصية ، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، 1983
6) عاطف وصفي،الإنتربولوجيا الثقافية، دار النهضةالعربية،بيروت، 1971 .
7) عاطف وصفي، الثقافة و الشخصية،الشخصية و محدداتها الثقافية،دار النهضة ،بيروت.1981
8) غي روشيه ،علم الاجتماع الأمريكي، ترجمة أحمد زايد،دار الثقافة للطباعة والنشر مصر.
9) قباري محمد إسماعيل،أسس البناء الاجتماعي، منشأة المعارف ، الإسكندرية مصر.
10) لويس دوللو،الثقافة الفردية و ثقافة الجمهور،ترجمة عادل العوا،منشورات عويدات،بيروت،1981.
11) محمد رياض،الإنسان دراسة في النوع و الحضارة، دار النهضة العربية،بيروت، لبنان 1974.

12) محمد عطية، علم النفس و التكيف النفسي و الاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، مصر، 1990.

مراجع باللغة الفرنسية :

13)AbdelghaniMegherbi,LaCultureet LaPersonnalité Dans La Société AlgériennedeMassinissaànosjours ,ENAL ,Alger ,1986.

14)Edgar Morin,Sociologie, librairie Artheme Fayard ,1996 .

15)GuyRocher,IntroductionàLasociologieGénérale,LeChangementSocial, Editions HMH LTée ,1968.